تقديم

ارتبط انتشار المدارس فى مصر وما حملته من تأثيرات فى الحياة التعليمية بتلك التطورات السياسية التى أعقبت سقوط الدولة الفاطمية، إذ قام صلاح الدين وخلفاؤه بجهود شاملة لمحو آثار المذهب الشيعى وإحلال المذهب السنى محله مستخدمين فى ذلك عدة وسائل، كانت المدرسة أهمها وأنجحها.

وقد ورث المماليك فيما ورثوه عن الأيوبيين نظامهم التعليمى الذى ازدهر بفضل النشاط الثقافى الضخم الذى شهدته مصر فى تلك العصور، نتيجة لسقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وهجرة علماء المشرق الإسلامى إلى مصر، كما أن إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة جعلها تتربع على عرش الزعامة الدينية والسياسية للعالم الإسلامى.. كما أدت الكوارث التى أصابت مسلمى الأندلس إلى هجرة الكثير من علمائهم إلى مصر.

وفى ظل ذلك الازدهار الثقافى والعلمى خطت المدارس والنظام التعليمى خطوات واسعة نحو التطور والتقدم، بفضل رعاية السلاطين والأمراء ومساهمتهم فى إنشاء المدارس وتمويلها، وبفضل إسهام كبار شخصيات المجتمع المصرى ومشاركتهم فى إنشاء الكثير من المدارس، فتعددت المدارس وتعددت بالتالى اهتماماتها، وإن ظلت تدور فى غالبها فى إطار التعليم الدينى كما شاركت بعض المؤسسات الدينية كالمساجد، والخوانق، والزوايا فى النشاط التعليمى.

وتعكس الحياة العلمية والثقافية فى مصر العديد من أحوال المجتمع المصرى الاجتماعية والاقتصادية. ومن خلال دراسة الدور التعليمى والثقافى للمدارس يمكن التعرف على بعض الأحوال السياسية التى سادت عصر المماليك والتى تميزت فى أواخر ذلك العصر بالكثير من الخلافات والاضطرابات وعدم الاستقرار.

ونظرا لأن أكثر الدراسات قد عنيت بدراسة أحوال التعليم والتربية فى العصور الإسلامية دون الوقوف على ملامح الأحوال التعليمية فى فترة زمنية محددة أو فى حيز مكانى واحد من خلال فترة زمنية ما فقد عنيت هذه الدراسة بمحاولة الوقوف على ملامح النظم التعليمية والتربوية فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك، فى محاولة لتوضيح صورة المعاهد العلمية ونظمها والعلاقة بين الدارسين فيها ومعلميهم. ومصادر تمويلها ونوعية المادة العلمية المهيأة لطلابها.

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد قسمته إلى فصول ستة، لايتبع بعضها البعض وفقا لتسلسل زمنى، وإنما يأتى ذلك فى إطار المعالجة الموضوعية لكل جانب من جوانب البحث فى باب بعينه.

ويختص الفصل الأول بالتعليم فى مصر قبيل العصر الأيوبى. ونتناول فيه التعليم والدراسة بجامع عمرو، وجامع ابن طولون، والجامع الأزهر ثم التعليم فى دار العلم، والتعليم فى القصور، وأهمية خزائن الكتب الفاطمية. ثم يتناول البحث ظهور المدارس بالإسكندرية وهى مدرسة الطرطوشى، ومدرسة أبى الطاهر بن عوف، ومدرسة الحافظ السلفى، وأهم العلوم التى كانت تدرس فى العصر الفاطمى.

ويختص الفصل الثانى بنشأة المدارس وتطورها. ونبحث فيه الأصل اللغوى لاسم المدرسة، ومدارس المشرق، ودور كل من نظام الملك والزنكيين فى إنشاء المدارس، ثم مدارس صلاح الدين فى مصر، والأسباب الدينية والسياسية التى دعته الى إنشائها. ودور القاضى الفاضل فى النهضة التعليمية التى شهدتها مصر، وإنشاء دار الحديث الكاملية، والمدرسة الصالحية، والنشاط العلمى وهجرة العلماء إلى مصر.

ويختص الفصل الثالث بالتعليم فى المكاتب. ونتناول فيه المكاتب بنوعيها. أولا: المكاتب الخاصة، والأجرة عن التعليم، والعريف ودوره، والتربية والتعليم بالمكتب، والعطلة، والعقوبة، ثم صبيان الكتب، والمؤدب، والاحتفال بختم القرآن، والتعليم بمكاتب النصارى.

ثانيا: مكاتب الأيتام. أطفال مكاتب الأيتام، وجامكية الأيتام، والمؤدب، والعريف والمكتب، وأيام الدراسة بالمكاتب، وكسوة الأيتام ومؤدبيهم.

الفصل الرابع: ويختص بالمدرسة فى عصر المماليك: أسباب بناء المدارس وتمويل البناء وافتتاح المدارس، والفئات التى شاركت فى بناء المدارس، ومدارس الأقاليم. ثم عمارة المدرسة، ووظائف المدرسة واستخدامها فى غير أغراض التعليم والوظائف الخاصة بالعاملين بالمدرسة.

الفصل الخامس: ويختص بالتعليم داخل المؤسسات الدينية ودور المكتبة فى التعليم- الدراسة فى المساجد التعليم بجامع عمرو، والتعليم بالجامع الأزهر، والمتصدرين، والطلبة، وجامع ابن طولون وجامع الحاكم.

التعليم داخل المؤسسات الصوفية، الخوانق والزوايا والربط.

المكتبات وأهميتها. موظفو المكتبة. الخازن والمناول. النساخ. والمجلدون والمذهبون.

الفصل السادس: ويختص بالمدرسين والطلاب. هيئة التدريس المدرسون والمواد التى يدرسونها المعيد المفيد مكانة المدرسين وطرق التعليم وآدابها. الطلبة والعلاقة بين المدرسين والطلبة - أيام الدراسة ومواعيدها - العطلات نظام الداخلية فى المدارس - الآداب

فى سكنى المدارس – التعليم فى المنازل – تعليم المرأة – الدراسة بالملازمة والرحلة فى طلب العلم – الإجازة – الألقاب – الملابس.

والواقع أن هذا الموضوع لم تكن الكتابة فيه ميسرة. فقد سعيت وراء المادة العلمية فى المصادر التاريخية عبر ثلاثة عصور كاملة ابتداء من العصر الفاطمى حتى نهاية الدولة المملوكية وراء الإشارات البسيطة عن التعليم التى كانت ترد فى تلك المصادر أو من خلال ترجمة لأحد العلماء. بالإضافة إلى الجهد الذى بذلته فى سبيل الاطلاع على حجج الوقف الخاصة بالعصر المملوكى رغم الصعوبات الإدارية التى اعترضت ذلك.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتقدم بعظيم شكرى وامتنانى لأساتذتى الأفاضل، الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الأستاذ الدكتور حسنين محمد ربيع على ما قدماه من مساعدات وإرشادات قيمة ذللت أمامى الكثير من الصعاب التى واجهتنى فى مراحل البحث.

دكتور

عبد الغنى محمود عبد العاطى

تحليل لأهم المصادر والمراجع

تنوعت مصادر هذا البحث ومراجعه، وإن كانت فى حقيقتها تنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية هى: الحجج الشرعية، والمصادر التاريخية، والمراجع الحديثة.

أولا : الحجج الشرعية :

هى حجج الأوقاف الخاصة بالمؤسسات التعليمية التى أنشئت فى العصر المملوكى[1] بوجه خاص، سواء كانت حجج وقف خاصة بالمدارس أو المكاتب أو الخوانق والزوايا والربط، أو ببعض الدروس التى رتبت بالمدارس أو المكاتب أو الخوانق والزوايا والربط، أو ببعض الدروس التى رتبت بالمساجد الجامعة ومنها ما أسس قبل عصر المماليك كالجامع الطولونى والجامع الأزهر. وتضمنت هذه الحجج الوصف الكامل لهذه المنشآت وتحديد الأوقاف التى عينت للصرف من ريعها عليها، كما تعتبر هذه الحجج بمثابة اللوائح التنظيمية لهذه المؤسسات من حيث الغرض من إنشائها وتعيين الموظفين والصفات والدرجات العلمية التى يجب أن تتوفر فى القائمين بالتدريس والشروط الواجب توافرها فى الطلبة أو فى الأيتام المنزلين بالمكاتب، كما أنها تنظم مواعيد الدراسة وأوقاتها وأيام العطلات بأنواعها وتحديد المرتبات النقدية والعينية التى يحصل عليها الطلبة والموظفون بها، كما أنها تمثل لائحة للجزاءات لمن يقصر أو يتغيب عن حضور وظيفته بدون عذر مقبول.

وترجع أهمية هذه الحجج إلى أنها مصادر بكر للتاريخ تمثل لنا جانبا من الحياة الاجتماعية والتعليمية بعيدا عن كتابات المؤرخين وما قد يشوبها من عدم الدقة أو الميول. وتتضمن قائمة مصادر هذا البحث الكثير من الحجج الشرعية التى لم يسبق نشرها، بالإضافة إلى البعض الآخر الذى قام بنشره الدكتور عبد اللطيف إبراهيم.

ثانيا: المصادر التاريخية :

تنقسم هذه المصادر إلى عدة مجموعات حسب الموضوعات التاريخية التى نتناولها، ونستطيع أن نقسمها حسب موضوعاتها إلى:

١ - مصادر تتناول موضوع التعليم والمتعلمين بالدراسة مثل كتاب الزرنوجى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ «تعليم المتعلم طريق التعليم» ونصير الدين الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢ هـ «رسالة

---

(١) لم أجد حججا خاصة بالمؤسسات التعليمية من العصر الأيوبى.

فضل العلم وآداب المتعلمين» وابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ هـ «تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم» وتتناول هذه الكتب والرسائل جوانب الحياة التعليمية فى عصورهم وإن لم تختلف كتاباتهم عن بعضها إذ غالبا ما يبدأ كل منهم بالحديث عن فضل العلم والعلماء والتوصية بدراسة علوم الفقه والحديث ثم الحديث عن الطلبة وآدابهم مع بعضهم ومع شيوخهم وطريقة اختيارهم للعلوم التى يدرسونها وأنسب الأوقات للدراسة وأفضل الطرق للمذاكرة وطريقة اختيارهم لرفاقهم وأساتذتهم وبالتالى عن آداب المدرسين أثناء إلقائهم للدروس ومعاملتهم مع الطلبة وحق كل فريق على الآخر من العطف والاحترام. على أن كتاب ابن جماعة يمتاز عن غيره لأنه كتب فيه فصلا عن آداب سكنى المدارس لكل من المدرسين والطلبة.

٢ – مقالات ورسائل عن تعليم الصبيان. مثل رسالة ابن سحنون «آداب المعلمين» ورسالة ابن القابسى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ «رسالة أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين» ومقالة ابن حجر الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ «تحرير المقال فى آداب وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال». وتحاول هذه الكتابات أن تنظم العلاقة بين المؤدبين والصبيان ومناقشة جواز أخذ الأجرة عن تعليم القرآن ومناقشة فكرة العقوبة واستخدام الضرب فى تأديب الأطفال ومدى مسئولية المؤدب إذا أصاب الصبى أى مكروه نتيجة لذلك ووضع الشروط التى تتضمن صيانة الأطفال والمحافظة عليهم.

٣ كتب الحسبة وخاصة كتاب الشيزرى المتوفى حوالى سنة ٥٨٩ هـ «نهاية الرتبة فى طلب الحسبة» والسبكى المتوفى سنة ٧٧١ هـ «معيد النعم ومبيد النقم» وابن الأخوة المتوفى سنة ٧٢٩ هـ «معالم القربة فى أحكام الحسبة» وتتناول هذه الكتب ما يجب أن يكون عليه مؤدبو الأطفال من الأخلاق وحسن السمعة وبالتالى تحدد الأماكن المناسبة لاتخاذها مكاتب لتعليم الأطفال كذلك تنظم العلاقة بين المؤدبين والأطفال. وهذه الكتب تدعو إلى وجود الأشياء على الحالة المثالية بعكس كتاب ابن الحاج المتوفى سنة ٨٣٧ هـ «المدخل: مدخل الشرع الشريف على المذاهب» حيث يدعو أن يكون كل شىء على حالته المثالية من وجهة نظر الشرع مع نقده لما هو قائم فعلا إذ ينتقد أحوال المدرسين والطلاب ومؤدبى الأطفال والصوفية ويحدد بعض الآداب التى يجب اتباعها بين كل من الطلبة والمدرسين وآداب كل منهم فى ملبسه ومأكله وفى معاملاته بل لم يسلم آباء الأطفال من نقده عندما كان يعمد البعض منهم إلى إرسال أولادهم إلى مكاتب النصارى أو ما كان يعمد البعض إليه من البذخ فى الاحتفال بختم ابنه للقرآن.

٤ – مصادر ذات طبيعة خاصة ككتاب «الخطط» للمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ حيث يذكر به الكثير من المدارس والمساجد والخوانق والربط والزوايا وتحديد أماكنها ونبذة عن تاريخ كل

منها وما آل إليه حالها حتى عصره مع كتابة تراجم لمعظم منشئى هـذه المؤسسات. ويمكن أن يضم إليه كتاب «الانتصار لواسطة عقد الأمصار» الجزءان الرابع والخامس لابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ إذ تناول فيه الكثير من المؤسسات التعليمية وكتاب «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» للسيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ حيث يذكر فيه الكثير من الجوامع والمدارس والخوانق وغير ذلك بالإضافة إلى ما كتبه فى الجزء الأول عمن كان بمصر من طبقات المحدثين والفقهاء والصوفية وأئمة النحو واللغة.

٥ – كتب الرحلة. حيث يصف ابن جبير – الذى زار مصر فى عهد صلاح الدين - الكثير من الآثار والأماكن التى مر بها فى طريق رحلته التى بدأها من غرناطه سنة ٥٧٢ هـ. ووصف لنا مدرسة الإسكندرية التى أنشأها صلاح الدين ونظام التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية الخاصة بالطلاب، وفى القاهرة يصف المنشآت الدينية وعاصر فترة بناء المدرسة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعى فوصف كيف كان صلاح الدين ينفق الأموال فى سبيل إنشاء لمدارس ثم يصف بعد ذلك مدن الصعيد التى مر بها.

ويصف ابن بطوطة رحلته عبر مصر ولقاءاته مع مشايخ العلم ولايخفى دهشته لكثرة ما بمصر من المدارس والزوايا ثم يصف مروره بمدن الوجه القبلى ويصف لنا الحياة العلمية بهذه المدن.

٦ – كتب الموسوعات. ومنها موسوعة «نهاية الأرب فى فنون الأدب» للنويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ويتحدث فيها عن السماء والحيوان والنبات ولكن درجة الاستفادة من هذه الموسوعة كانت خاصة بالجزء التاريخى ولا سيما الفترة التى عاصرها فى حياة السلطان محمد بن قلاون. أما موسوعة «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا «للقلقسندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ فقد رتب بها الألقاب الخاصة بأهل العلم وأصل هذه الألقاب وما كان يلقب به أهل كل طائفة من الطوائف، كذلك ما يختص بملابس العلماء، إذ إنه تقريبا المصدر الوحيد الذى كتب عن ذلك وقدم لنا وصفا لهذه الملابس، كذلك يتضمن كتابه الكثير من الإجازات العلمية. إذ إن القلقشندى حرص على أن يتضمن كتابه ما يحتاج إليه الكتاب فى ديوان الإنشاء.

٧ – المقدمة لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ وتغلب شهرة المقدمة على كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» ذلك أن كتاب المقدمة يعتبر فلسفة فى التاريخ والاجتماع ويعتمد فى كتابته على التحليل المنطقى للأشياء وشرح العلل والأسباب وفيه يتحدث عن طبيعة العمران وأنه أينما وجد كانت الحضارة والتقدم العلمى. ثم تكلم فى العلوم وأصنافها وطريقة التعليم فى كل منـ[illegible] فلسفته الخاصة بتعليم المبتدئين وخاصة الصبيان.

٨ - كتب التراجم: وترجع أهمية هذه الكتب إلى أن بها الكثير من الأحداث والوقائع الشخصية التى غالبا لا يرد عنها ذكر بكتب الحوليات وأن ما وجد بهذه الكتب من المادة العلمية يمثل المادة الرئيسية وخاصة فى توضيح الحياة الخاصة لأهل العلم وما كان بينهم من التحاب والتخاصم والتحاسد أو التنازع فى سبيل منصب أو وظيفة، كذلك تبين لنا جانبا عن الحياة الخاصة لكثير من المدرسين ومكانتهم فى المجتمع ومنزلتهم عند السلاطين والأمراء وعند طلبة العلم. كذلك وردت الكثير من الإشارات فى هذه الكتب إلى بعض المدارس التى لم يرد لها ذكر فى الكتب الأخرى وخاصة مدارس الأقاليم أو المدارس الصغيرة التى لم يهتم أحد بذكرها إلا عند الترجمة لأصحابها. وبالتالى فإن ما وجد بها خاصا بالنساء استطعت من خلاله أن أكتب فقرة خاصة عن تعليم المرأة ومكانتها العلمية.

وعلى رأس هذه الكتب كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ وكتاب «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ الذى سار فيه على نفس طريقة ابن خلكان وترجم فيه لبعض من تركه ابن خلكان وزاد فيه من جاء بعده إلى عصره. أيضا نجد كتاب «الطالع السعيد» للادفوى المتوفى سنة ٧٤٨هـ و يخص بتراجمه أهل صعيد مصر ويبين الدور الذى قاموا به فى الحياة الثقافية والتعليمية. ويعتبر كتاب الادفوى من أهم المصادر التى من خلالها يمكن التعرف على الحياة العلمية بالوجه القبلى وأسماء المدارس الموجودة بمدن الصعيد. وكتاب «الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وكتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى» لابى المحاسن المتوفى سنة ٨٧٤ هـ والذى ترجم فيه ابتداء من دولة المماليك حتى عصره وكتاب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع «للسخاوى الذى خصص جزءا منه لتراجم النساء. كذلك توجد أيضًا الكثير من الكتب الأخرى «كمرآة الزمان لسبط ابن الجوزى» «وذيل مرآة الزمان» لليونيتى «ومرآة الجنان» لابن أسعد كذلك ما كتبه ابن أبى أصيبعه «عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» والقفطى «تاريخ الحكماء» وغير ذلك من كتب التراجم.

٩ - كتب الحوليات: وتهتم هذه الكتب بالوقائع والأحداث فى كل سنة على حدة مع ذكر الوفيات فى نهايتها.

وترجع أهمية هذه الكتب بالنسبة للبحث إلى أنها تبين الكثير من جوانب الحياة العلمية والثقافية مع ذكر الكثير من المؤسسات العلمية ومواقعها وأسباب إنشائها وأحيانا ابتداء العمل ببعض المدارس ومشاركة السلطان والأمراء فى العمل بأنفسهم وما قد يتبعه من مهرجانات فى مواقع العمل كذلك وصف الاحتفالات بافتتاح الكثير من المدارس. كذلك ما كانت تتعرض له بعض المدارس من الاستيلاء أو الاغتصاب ودور المدرسة فى الصراع السياسى بين المماليك

وما كانت تتعرض له من النهب والسلب. هذا فضلا عن أنها توضح الكثير من الأغراض الأخرى التى استخدمت فيها المدرسة والتى لا تمت للتعليم بصلة.

ولعل أهم ما ظهر من هذا النوع من كتب التاريخ فى العصر المملوكى كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ وفيه يؤرخ للدولة الأيوبية والمملوكية وأصبح كتاب السلوك المصدر الرئيسى لكل باحث فى تاريخ هاتين الدولتين. ويمتاز بأنه انفرد بذكر بعض الواقع التاريخية التى لم ترد فى غيره من المصادر، ويرجع ذلك إلى تفرغ المقريزى لكتابة التاريخ وبعده عن شغل المناصب العامة لذلك نجد اهتمام المقريزى بذكر الحياة العامة من وجهة النظر الشعبية وليس من وجهة نظر الحكام. وقد ركز المقريزى على ذكر الحوادث مع شرحها وتحليلها، ثم يختم أحداث كل سنة بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها فى شىء من الاختصار، وكثيرا ما كان يفتتح كل سنة من تاريخه بذكر الوظائف الكبرى وبالدولة وأسماء من يشغلها.

أما العينى صاحب كتاب «عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان» المتوفى سنة ٨٥٥ هـ فقد كان معاصرا للمقريزى وكانت معرفة العينى باللغة التركية قد هيأت له الحظوة لدى بعض سلاطين المماليك وخاصة المؤيد شيخ والأشرف برسباى مما جعله مطلعا على دقائق الأمور وربما كان له الأثر فى تأريخه لهذه الفترة على أساس ميوله للسلطة.

أيضا كتاب «أنباء الغمر بأنباء العمر» لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وتغلب على أسلوبه الناحية الدينية وكان لاشتغال ابن حجر بالتدريس فى كثير من المدارس أن بين لنا الكثير من جوانب الحياة التعليمية والصراع بين المدرسين على تولى الوظائف.

وكتاب «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» لأبى المحاسن الذى انتهت إليه زعامة المؤرخين بعد موت كل من المقريزى والعينى. فقد نهج أبو المحاسن نهجا جديدا مخالفا إذ جعل كل عصر من عصور السلاطين فصلا قائما بذاته ثم ذكر السنين وحوادثها تباعا حتى إذا توفى السلطان ترجم لحياته ترجمة منفصلة وهكذا.

ونظرا لما لهذه الكتب من شهرة علمية فإن كثيرا من المؤرخين عملوا على تذييلها بعد وفاة أصحابها فمثلا نجد السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ يؤلف كتابه «التبر المسبوك فى ذيل السلوك» ويكمل ابن الصيرفى المتوفى فى حدود سنة ٩٠٠ هـ تاريخ أستاذه ابن حجر «أنباء الغمر» بكتاب أسماه «أنباء الهصر بأنباء العصر» كذلك لا يفوت أبو المحاسن ذلك فيصدر كتابه «حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور» على نهج أستاذه المقريزى.

وفى نهاية الحديث عن كتب الحوليات يتبقى كتاب «بدائع الزهور فى وقائع الدهور» لابن إياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ. وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه من المؤلفين القلائل الذين عاشوا فى أواخر الدولة المملوكية وشاهدوا سقوطها ويبين ابن أياس الفوضى التى سادت فى أواخر العصر المملوكى وما تعرض له أهل العلم من المضايقات على يد المماليك الأجلاب، هذا عدا الكثير من الكتب الأخرى «كالبداية والنهاية» لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ وابن الفرات المتوفى سنة ٨٩٧ وكتاب «المختصر فى تاريخ البشر» لأبى الفدا المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

وهناك بعض الكتب التى ألفت عن حياة بعض السلاطين مثل كتاب «تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور» لابن عبد الظاهر المتوفى سنة ٦٩٢ هـ وكتاب «السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ» للعينى.

ثالثا : المراجع الحديثة :

ترجع أهمية هذه المراجع إلى أنها أمدتنى ببعض الآراء العلمية التى تتعلق بموضوع البحث بصرف النظر عما إذا كنت استفدت من مادتها العلمية أم لا وتنقسم هذه الكتب هى الأخرى إلى عدة مجموعات.

١ - كتب عن التربية الإسلامية مثل «التربية فى الإسلام» لأحمد فؤاد الأهوانى وكتاب «تاريخ التربية الإسلامية» لأحمد شلبى وكتاب «التربية الإسلامية وفلاسفتها» لمحمد عطية الابراشى وكتاب «تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى» لمحمد عبدالرحيم غنيمة.

٢ - كتاب «المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك» لسعيد عبد الفتاح عاشور الذى يعالج جميع جوانب الحياة الاجتماعية فى ذلك العصر بما فى ذلك الجانب التعليمى والثقافى بالإضافة إلى كثير من الكتب التى أرخت للجوانب السياسية والاقتصادية للعصرين الأيوبى والمملوكى.

٣ - كتب خاصة بالعمارة مثل كتاب كريسويل «العمارة الإسلامية فى مصر» وحسن عبد الوهاب «تاريخ المساجد الأثرية» وزكى محمد حسن «فنون الإسلام» وأحمد فكرى «مساجد القاهرة ومدارسها» وقد استفدت من هذه الكتب خصوصا فى التطور المعمارى للمدرسة.

وقد اكتفيت بذكر هذا القدر من المصادر والمراجع ولكن ليس معنى ذلك إهمال بقيتها أو التقليل من شأنها بل على العكس فإننى قد استفدت من كل المصادر والمراجع المثبته بالقائمة بطريق مباشر أو غير مباشر.